الفصل الأول
التعريف بالإمام نافع

التعريف بالإمام نافع

نسبه: هو الإمام نافع بن أبي نُعَيْم [1].

قال ابن مجاهد: أخبرني بنسبه أبو بكر محمد بن الفرج المقرئ، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الله المسيبي عن أبيه بذلك [2].

الكنى التي كني بها: كان للإمام نافع عدة كنى وهي: أبو رُويم، وأبو عبد الرحمن [3] وأبو الحسن وأبو عبد الله، وأبو نعيم [4]، وأبو محمد [5].

وقيل إن أشهر هذه الكنى هي أبو رويم [6].

ميلاده: اختلف العلماء في السنة التي ولد فيها الإمام نافع، فقيل: هي سنة 70هـ [7]، وقيل: سنة بضع وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان [8].

والإمام نافع أصبهاني الأصل، قال الأصمعي: سمعت نافع بن أبي نعيم مقرئ المدينة يقول: أصلي من أصبهان [9].

---

(1) انظر: معرفة القراء الكبار 1/ 89، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 3/ 1404، وغاية النهاية في طبقات القراء 2/ 330، والتاريخ الكبير 8/ 87، ومشاهير علماء الأمصار/ 141، والأعلام 8/ 5.

(2) السبعة/ 53.

(3) شذرات الذهب 1/ 270، وتهذيب الكمال 3/ 1404.

(4) وفيات الأعيان 5/ 369.

(5) سير أعلام النبلاء 7/ 336.

(6) معرفة القراء الكبار 1/ 89، وطبقات القراء (مخطوط) 1/ 86.

(7) انظر: لطائف الإشارات (مخطوط) 32/ ب، والقرآن وعلومه في مصر/ 184.

(8) سير أعلام النبلاء 7/ 336.

(9) ذكر أخبار أصبهان 2/ 327، وانظر المعارف لابن قتيبة 320، وتهذيب التهذيب 10/ 407 وأصبهان تنطق بفتح الهمزة وكسرها، وبالباء والفاء، وهي من أشهر بلاد الجبال، وإنما أطلق عليها هذا الاسم، لأنها كانت =

ولاؤه: كان الإمام نافع من الموالي، ولكن اختلف في ولائه، فقيل: كان مولى لجَعْوَنة ابن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب [1]، عم رسول الله ﷺ، وقيل: حليف أخيه العباس [2]، وقيل: حليف بني هاشم [3] وجَعْوَنَة بن شعوب هو من ولد الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جَعْوَنَة بن عويرة بن شجع بن عامر بن ليث، وشعوب امرأة من خزاعة، وهي أم الأسود، وكان الأسود حليفًا لأبي سفيان بن حرب، وشهد معه أحدًا، وهو الذي أنقذه يوم أُحد حين قُتل حنظلة الغسيل، وسمع جَعْوَنَة بن شعوب من عمر بن الخطاب [4]. وقيل إنه كان مولى لجَعْوَنَة بن شعوب الشِّجعي، والشِّجعى بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهملة، هذه النسبة إلى بني شجع، وهم بنو عامر بن ليث [5].

وقيل: إنه كان مولى لبني ليث [6]، قال ابن العماد الحنبلي عندما عرَّف بالإمام نافع: (الليثي مولاهم) [7]، وقال الزركلي: الليثي بالولاء [8].

=

تسمى بالعجمية سباهان؛ وسبا: أي العسكر، وهان: أي الجمع، وكانت جموع عساكر الأكاسرة تجتمع إذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع، مثل عسكر فارس وكرمان والأهواز وغيرها، ثم عرب فقيل: أصبهان وأصفهان، وقد خرج منها جماعة في كل فن قديمًا وحديثًا، وصنف في تاريخها كتب عدة قديمًا وحديثًا. راجع: الأنساب للسمعاني 1/ 284، ووفيات الأعيان 1/ 92.

(1) السبعة/ 53 وغاية النهاية في طبقات القراء 2/ 330.

(2) معرفة القراء للكبار 1/ 89، سير أعلام النبلاء 7/ 336.

(3) الثقات 5/ 533، ومشاهير علماء الأمصار/ 141.

(4) الطبقات الكبرى 5/ 61.

(5) وفيات الأعيان 5/ 368-369. (وليث بن بكر: بطن من كنانة بن خزيمة من العدنانية، وهم: بنو ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن نصر بن نزار بن محمد بن عدنان). معجم قبائل العرب 3/ 1019-1020.

(6) تهذيب الكمال 3/ 1404، وتهذيب التهذيب 10/ 407، وتقريب التهذيب 2/ 295.

(7) شذرات الذهب 1/ 270.

(8) الأعلام 8/ 5.

أخلاقه: كان الإمام نافع من أفاضل أهل المدينة، وممن عُني بالقرآن حتى صار علمًا يرجع إليه، ومركزًا يدار عليه فيه [1].

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ محتسبًا، ومع أنه كان أسود، شديد السواد [2]، إلا أنه كان صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة [3]، وقال قالون: كان نافع من أطهر الناس خلقًا، ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهدًا جوادًا، صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة [4].

وكان الإمام نافع إذا تكلم تشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: يا أبا عبد الله أو يا أبا رويم، أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ قال: ما أمس طيبًا، ولا أقرب طيبًا، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في فيَّ، فمن ذلك الوقت أشم من فيّ هذه الرائحة [5]؛ ولهذا فقد وصفه الإمام الشاطبي في منظومته بقوله:

فأمـا الكَـرِيمُ الـسرّ في الطيـبِ نـافعٌ فَـذَاك الـذي اختَـارَ المدِينَـةَ مَنْـزِلا [6]

وقال المسيبي لنافع: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك! فقال: كيف لا أكون كذلك وقد صافحني النبي ﷺ، وقرأت عليه القرآن، يعني في النوم [7].

وحكى محمد بن إسحاق المسيبي عن أبيه عن نافع، قال: كنت أقرأ جالسًا، فمر بي عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، فقال: يا ابن أخي، متى تقرأ قائمًا؟!، إذا كبرت؟!، إذا سقمت؟! قال: فما قرأت بعد ذلك قاعدًا إلا خيل لي أنه تمثل بين عيني [8].

---

(1) مشاهير علماء الأمصار/ 141.

(2) وفيات الأعيان 5/ 368.

(3) الأعلام 8/ 5.

(4) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 333.

(5) انظر: معرفة القراء الكبار 1/ 90، وغاية النهاية في طبقات القراء 2/ 332، وسير أعلام النبلاء 7/ 337.

(6) إبراز المعاني/ 26، وسراج القارئ/ 9.

(7) راجع: لطائف الإشارات/ 32أ، وغاية النهاية في طبقات القراء 2/ 332، 333.

(8) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 333.

وقال الأصمعي: كان الإمام نافع من القراء الفقهاء العباد [1]، كما ذكر الذهبي أنه كان طيب الخلق، يباسط أصحابه [2].

مكانته وأقوال العلماء في قراءته:

لم يكد الإمام نافع يبلغ أشده حتى كان قد أجاد دراسة القرآن، إلى درجة استطاع معها أن يختار لنفسه قراءة خاصة ذات خصائص معينة، واستمع الناس إلى قراءة نافع، فأُعجبوا بها، وصاروا إليها، وتمسكوا بها، وأقبلوا عليها يتعلمونها ويرونها، ولم يمض زمن طويل حتى احتلت قراءة نافع مركز الصدارة في المدينة، وانتهت رئاسة الإقراء هناك إليه، وأصبح إمامهم بها، وتجاوزت شهرة نافع المدينة، وطارت إلى آفاق العالم الإسلامي[3].

قال ابن خلكان: كان إمام أهل المدينة، والذين صاروا ورجعوا إلى اختياره، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة -رضوان الله عليهم- [4].

وقال سعيد بن منصور: سمعت مالكًا يقول: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم [5].

وقال ابن مجاهد: حدثني محمد بن أحمد بن شاهين، قال: حدثنا روح بن الفرج، قال: حدثنا عبد الغني بن عبد العزيز، المعروف بالعسال، قال: سمعت عبد الله بن وهب يقول: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم، وعلى قراءة نافع اجتمع الناس بالمدينة، العامة منهم والخاصة [6].

---

(1) تهذيب الكمال في أسماء الرجال 3/ 1404، وتهذيب التهذيب 10/ 407.
(2) سير أعلام النبلاء 7/ 338.
(3) انظر: القرآن وعلومه في مصر/ 184.
(4) وفيات الأعيان 5/ 368.
(5) معرفة القراء الكبار 1/ 90.
(6) السبعة/ 62، وانظر جمال القراء (مخطوط) 157/ ب.

وقال عنه ابن خالويه: (إنه أحد الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل، وإتقان الحفظ، المأمونين على تأدية الرواية واللفظ) [1].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم.

وقال الإمام مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نافع إمام الناس في القراءة [2].

وقال الليث بن سعد: أدركت أهل المدينة وهم يقولون قراءة نافع سنة [3].

وهذه المكانة الرفيعة التي أخذها الإمام نافع كانت عن جدارة واستحقاق، ويكفيه فخرًا وشرفًا أنه وصل إلى هذه المكانة في حياة مشايخه الذين أخذ عنهم القراءة، وفي هذا شرف كبير له.

قال ابن مجاهد: حدثني عبد الله بن الصقر أبو العباس السكري، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا خليد الدمشقي يحدث عن الليث بن سعد، أنه قدم المدينة سنة عشر ومائة، فوجد نافعًا إمام الناس في القراءة لا ينازع، قال المسيبي: وشيبة يومئذ حي[4]، وسيأتي أن شيبة هو أستاذ نافع، وقال الذهبي: إن نافعًا أقرأ مع وجود أكبر مشايخه، وقال بعد ذلك: إنه رأس في حياة مشايخه [5].

كما ذكر ابن مجاهد أنه الإمام الذي قام بالقراءة بمدينة رسول الله ﷺ بعد التابعين[6].

---

(1) الحجة لابن خالويه/ 61.
(2) طبقات القراء 1/ 86 ، 87، ومعرفة القراء الكبار 1/ 90.
(3) الثقات 7/ 533.
(4) السبعة/ 62.
(5) سير أعلام النبلاء 7/ 337.
(6) السبعة/ 53.

منهجه في التلقي والإقراء:

لم يكن الإمام نافع في تلقيه للقراءة يلتزم شيخًا واحدًا، ولكنه كان ينتقل من شيخ إلى آخر داخل المدينة، كما أنه استخدم طريقًا مختلفًا عن غيره؛ فهو لا يسمع فقط، ولكنه يسأل أساتذته عن قراءتهم، وممن أخذوها، ثم يتتبعها، وقد استخدم هذا الطريق حتى حصل على قراءته التي اختارها لنفسه.

يقول سبط الخياط: إن ورشًا قرأ على نافع بعد أن حصَّل القراءة، قال: أبو بكر: فسألتهم عن معنى ذلك، فقالوا: إن نافعًا كان يتخير القراءات، فحصل على هذه القراءة[1].

وروي عن نافع أنه قال: تركت من قراءة أبي جعفر سبعين حرفًا، وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: كنا نقرأ على أبي جعفر القارئ، وكان نافع يأتيه فيقول: يا أبا جعفر ممن أخذت حرف كذا وكذا؟ فيقول: من رجل قارئ من مروان بن الحكم، ثم يقول له: ممن أخذت حرف كذا وكذا؟ فيقول: من رجل قارئ من الحجاج بن يوسف، فلما رأى ذلك نافع تتبع القراءة يطلبها، وقال إسحاق المسيبي: قال نافع: قرأت على هؤلاء، فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شذ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة [2]، وفي رواية أخرى عن نافع أيضًا، قال: فنظرت إلى ما اجتمع عليهم عامتهم فأخذته، وما شذ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه الحروف التي اجتمعوا عليها [3].

وقد ورد عن الإمام نافع أيضًا أنه قال: (قرأت على سبعين من التابعين، فما اجتمع عليه اثنان أخذته، وما شك فيه واحد تركته، حتى اتبعت هذه القراءة [4].

---

(1) المبهج (مخطوط) 13.
(2) معرفة القراء الكبار 1/ 91، وطبقات القراء 1/ 88.
(3) المبهج/ 19.
(4) الإبانة عن معاني القراءات/ 49.

ويعلق أحد الباحثين المحدثين على هذا المنهج الذي اتبعه الإمام نافع، فيقول: (فهذا نص يفصل فصلًا تامًّا بين المقبول في نظر نافع، والشاذ الذي تركه على أساس من الرواية، ومدى صدقها باجتماع الناس أو انفراد أحدهم بها، فمثل المفردات روايات آحاد، أو حروف، تروى ولا يقرأ بها في نظر نافع، وقد تكون صحيحة لدى غيره من القراء، فتدخل ضمن قراءته، ويلاحظ في حديث نافع هذا إطلاقه وصف الشاذ على رواية الآحاد، دون أن يجعل أساس الشذوذ مخالفة رسم مصحف عثمان، وإن كان في عمله موافقة أساسية وضمنية له. وربما كان حديث نافع هذا من أقدم النصوص التي أشارت إلى شذوذ القراءة، ووضعت له مقياسًا، وقد ظل مقياس الإسناد هو المقياس الوحيد لصحة القراءة أو شذوذها مدة طويلة بعد ذلك، وفي حدود الرسم العثماني [1].

ما سبق كان منهج الإمام نافع في تلقيه للقراءة، وعندما أصبح الإمام نافع (عالما بوجوه القراءات، متبعًا لآثار الأئمة الماضيين ببلده) [2]، وأخذ في إقراء الناس، نراه يتخذ لنفسه منهجًا يكاد يقترب من المنهج الذي اتخذه في تلقيه للقراءة؛ فقد ورد أنه كان يجيز كل ما قرئ عليه، إلا أن يسأله إنسان أن يقفه على قراءته، فيقفه عليها [3].

وقال الأعشى: كان نافع يسهل القراءة لمن قرأ عليه، إلا أن يقول له: أريد قراءتك [4].

وقال مكي بن أبي طالب القيسي: روي عن نافع أنه كان يقرئ الناس بكل ما قرأ به، حتى يقال له: نريد أن نقرأ عليك باختيارك مما رويت [5].

ويذهب أبو دحية المعلى بن دحية بن قيس بكتاب من الليث بن سعد من مصر إلى الإمام نافع في المدينة؛ ليقرأ عليه، وكان أبو دحية يعتقد أن نافعًا يقتصر في القراءة على حرفه، فلا يقرئ من يتتلمذ عليه إلا به؛ ولكنه وجد أن الإمام نافعًا يقرئ الناس بجميع

(1) الدكتور عبد الصبور شاهين: انظر تاريخ القرآن/ 201.
(2) السبعة/ 54، وغاية النهاية في طبقات القراء 2/ 331.
(3) طبقات القراء 1/ 87-88، ومعرفة القراء الكبار 1/ 90-91.
(4) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 333، وجمال القراء 1/ 15 ب.
(5) الإبانة/ 84.

القراءات، فهتف بالأستاذ مستفسرًا: يا أبا رويم ما هذا؟ أتقرئ الناس بجميع القراءات؟ فأجابه العالم الورع المتواضع قائلًا: سبحان الله العظيم، أأحرم في نفسي ثواب القرآن؟ أنا أقرئ الناس بجميع القراءات، حتى إذا جاء من يطلب حرفي أقرأته به [1]، وهو في كل ذلك لا يخرج عن منهاج العربية، فقد سأله الأصمعي عن الذيب والبير، فأجابه بقوله: إن كانت العرب تهمزها فاهمزها [2].

هذا هو المنهج الذي اتبعه الإمام نافع في الإقراء، والذي استمر (دهرًا طويلًا نيفًا عن سبعين سنة) [3].

وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على تمكنه، وأنه أصبح (فصيحًا عالمًا بالقراءات ووجوهها) [4].

الإمام نافع محدثًا:

لم يكن الإمام نافع إمامًا للقراء في المدينة فحسب، ولكنه كان محدثًا أيضًا، وله أحاديث رواها عنه أئمة الحديث في المدينة.

فقد ذكر ابن عدي أن لنافع بن أبي نعيم نسخة عن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، يرويها عنه ابن أبي فُدَيك [5]، وعنه أحمد بن صالح تبلغ مائة حديث وعشرًا، وله عن الأعرج نفسه -وهو قرأ القرآن على الأعرج، وعنه أخذ القراءة- عن أبي هريرة مائة حديث ثناه بها جعفر بن أحمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي، عن سعيد

(1) راجع القراء/ 158 ب، والقرآن وعلومه في مصر/ 188.

(2) معرفة القراء الكبار 1/ 91.

(3) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 331، وانظر الأعلام 8/ 5.

(4) لطائف الإشارات 32/ 1.

(5) ابن أبي فديك: هو الحافظ الكبير محدث المدينة، أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك دينار الديلمي، حدث عن سلمة بن وردان، وابن أبي ذئيب، والضحاك، وخلق كثير، وقال غير واحد: كان ثقة، وأما ابن سعد فقال: ليس بحجة، وقال البخاري: مات سنة مائتين -رحمه الله تعالى-. انظر: تذكرة الحفاظ 1/ 345-346.

بن هاشم عن نافع القارئ، قال: سعيد بن هاشم: قلت لنافع بن عبد الرحمن: يا أبا رويم، حدثك الأعرج عن أبي هريرة، فذكرها.

وقال ابن عدي أيضًا: ولنافع من الأحاديث التفاريق مما يحدث به عنه جماعة من أهل البيت قدر خمسين حديثًا، ولم أر في أحاديثه شيئًا منكرًا فأذكره، وأرجو أنه لا بأس به [1].

وقد قال عنه يحيى بن معين: إنه ثقة [2]، وقال الساجي: صدوق، وقال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث [3].

وقال النسائي: ليس به بأس، وأما أحمد بن حنبل فقال كان يؤخذ عنه القرآن، وليس بشيء في الحديث [4]، وعده ابن حبان من الثقات [5]، وقال الذهبي: ينبغي أن يعد حديثه حسنًا [6]، وقد ذكر العلماء أنه لم يخرج له شيء في الكتب الستة [7].

تراثه العلمي:

من المعروف أن من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء؛ إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل، وقد قال علي في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [المزمل: 4] الترتيل: تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف [8].

وقال النكراوي: باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر [9].

---

(1) الكامل في ضعفاء الرجال 7/ 2515، وانظر: ميزان الاعتدال 4/ 242، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 3/ 1404، ومعرفة القراء الكبار 1/ 92.

(2) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 333، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال 3/ 88.

(3) تهذيب التهذيب 10/ 408.

(4) ميزان الاعتدال 4/ 242، وانظر شذرات الذهب 1/ 270.

(5) الثقات 7/ 532-533.

(6) سير أعلام النبلاء 7/ 338.

(7) معرفة القراء الكبار 1/ 92، غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 333.

(8) منار الهدى في الوقف والابتدا/ 4.

(9) الإتقان 1/ 110.

لذلك فقد كان الإمام نافع من أوائل السلف الصالح الذين حرصوا على معرفة الوقف والابتداء، وتعلمه، والاعتناء به [1].

والمراد بمعرفة الوقف والابتداء معرفة المواضع من الآيات التي يحسن أن يقف القارئ فيها، ثم يتبدئ بما بعدها، وقد كان للأئمة مذاهب في الوقف والابتداء، وقد كان مذهب الإمام نافع في ذلك هو مراعاة تجانسها، أي الوقف والابتداء بحسب المعنى [2].

وقد ذكر الأشموني أن الإمام نافعًا من الذين اشتهر عنهم هذا الفن [3].

وقد ألف الإمام نافع كتابًا في هذا الفن، أسماء (التمام) [4]، أو (وقف التمام) [5].

وبالرغم من أن حاجي خليفة لم يشر إلى هذا الكتاب [6]، إلا أن الداني ذكر أن سقلاب ابن شبيه المصري روى عن شيخه كتاب التمام [7]. ويقول الدكتور عبد الله خورشيد: فالذي يبدو أنه أقدم ما ألف من نوعه، ولأهمية هذا الموضوع بالنسبة إلى القارئ، لم يكتف القارئ المصري سقلاب بن شيبة عندما رحل إلى نافع بأن يأخذ القرآن عرضًا عليه؛ بل حرص أن يروي عنه كتابه هذا [8].

وذكر النديم أيضًا ضمن الكتب المؤلفة في عدد آي القرآن ثلاثة كتب لنافع، هي: كتاب عدد المدني الأول، وكتاب العدد الثاني، وكتاب في عواشر القرآن.

كما ذكر كتابًا لنافع أيضًا ضمن الكتب المؤلفة في متشابه القرآن [9].

---

(1) انظر النشر 1/ 225، والإتقان 1/ 110.
(2) راجع في ذلك: النشر 1/ 238، والإتقان 1/ 115، والقرآن وعلومه في مصر/ 189.
(3) منار الهدى في الوقف والابتدا/ 4.
(4) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 308.
(5) الفهرست 1/ 39.
(6) انظر كشف الظنون 2/ 1317-1323.
(7) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 308.
(8) القرآن وعلومه في مصر/ 189.
(9) الفهرست 1/ 39-40.

وفاته:

ذكر ابن الجزري أنه قد اختلف في وفاة الإمام نافع، فقيل: سنة تسع وستين ومائة، وقيل: سبعين، وقيل: سبع وستين، وقيل: خمسين، وقيل: سبع وخمسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1].

وأرجح الأقوال في ذلك هو القول الأول، وهو أنه مات سنة تسع وستين ومائة؛ وذلك لاتفاق كثير من العلماء على ذلك. وقال محمد بن إسحاق المسيبي عن أبيه، قال: لما حضرت نافعًا الوفاة، قال له أبناؤه: أوصنا، قال: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين [2].

ومن المعروف أنه توفي بالمدينة [3]، ودفن بالبقيع، وقبره بها معروف [4].

أشهر شيوخه وأسانيد القراءة:

1- أبو جعفر: هو: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، من أهل المدينة، وكان إمام أهلها في القراءة [5]، قال ابن مجاهد: كان أبو جعفر لا يتقدمه أحد في عصره، أخذ القراءة عن ابن عباس، وعن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنهما- وعن مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وكان عبد الله بن عياش، قد قرأ على أبي بن كعب -رضي الله تعالى عنه-، وقرأ أبي على النبي ﷺ [6].

---

(1) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 333-334.

(2) معرفة القراء الكبار 1/ 92، طبقات القراء 1/ 90، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 3/ 1404، وتهذيب التهذيب 10/ 407-408، وانظر: لطائف الإشارات 32/ ب، ومرآة الجنان 1/ 358، وميزان الاعتدال 4/ 242، والثقات 7/ 533، وشذرات الذهب 1/ 266 - 270.

(3) التيسير/ 4، والأعلام 8/ 5.

(4) دول الإسلام 1/ 87.

(5) الثقات 5/ 543-544.

(6) السبعة/ 56.

وقال الإمام الذهبي: قال غير واحد إنه قرأ على أبي هريرة وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عن قراءتهم على أبي بن كعب [1].

وروى عنه القراءة نافع، وسليمان بن مسلم بن جماز، وعيسى بن وردان، وعبد الرحمن ابن زيد بن أسلم، وأبو عمرو، وإسماعيل ويعقوب ابناه، وميمونة بنته [2].

وقد تصدى أبو جعفر لإقراء الناس دهرًا؛ فقد ورد أنه أقرأ الناس من قبل وقعة الحرة، قال: سليمان بن مسلم بن جماز: أخبرني أبو جعفر أنه كان يُقرئ الناس في مسجد رسول الله ﷺ قبل الحرة، وكانت الحرة سنة ثلاث وستين [3].

وقال سليمان بن مسلم: أخبرني أبو جعفر أنه كان يمسك على مولاه عبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة المخزومي المصحف، وكان من أقرأ الناس، قال: فكنت أروي كما يقرأ، وأخذت عنه قراءته.

وقال سليمان: وأخبرني أبو جعفر أنه أُتي به إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ وهو صغير، فمسحت على رأسه، ودعت له بالبركة [4].

وقد قدمه ورع المسلمين عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ لِيَؤُم الناس بالكعبة، وصلى ابن عمر وراءه [5].

وقال الإمام مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان أبو جعفر رجلًا صالحًا، يقرئ الناس في المدينة، وروى ابن جماز عنه أنه كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، وهو صيام داود عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال بعض أصحابه في ذلك، فقال: إنما فعلت ذلك أرُوض به نفسي لعبادة الله تعالى.

---

(1) طبقات القراء 1/ 44.
(2) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 382-383.
(3) معرفة القراء الكبار 1/ 59.
(4) السبعة/ 58.
(5) انظر منجد المقرئين/ 28.

وقد قيل: إنه كان يصلي في جوف الليل أربع تسليمات، يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل، ويدعو عقيبها لنفسه وللمسلمين، ولكل من قرأ عليه، وقرأ بقراءته قبله وبعده [1].

وقد كان وثيق الصلة بنافع، لكن يبدو أنه حين تركه نافع ليتقن قراءة غيره -كما ذكرت قبل ذلك في منهجه، حتى أصبح بعد ذلك إمامًا في القراءة- لم ينس أبو جعفر أن هذا الإمام كان في يوم من الأيام تلميذه المفضل، فكان يتذكر ذلك بلون من الود. ومما يعزز ذلك ما ذكره سليمان بن مسلم بن جماز، قال: أخبرني أبو جعفر حين كان يمر به نافع يقول:

أترى هذا؟ كان يأتيني وهو غلام، ثم كفر بي، وهو يضحك [2].

أما صلته برواية الحديث، فقد قال ابن مجاهد: حدثوني عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد، قال: لم يكن أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر، وكان في زمانه يقدم على عبد الرحمن بن هرمز [3].

وقد حدث عنه مالك الإمام، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد العزيز بن أبي حازم، وقد وثقه يحيى بن معين والنسائي [4].

قال يحيى بن معين عنه: كان ثقة قليل الحديث، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: صالح الحديث [5].

---

(1) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 383.
(2) طبقات القراء 1/ 61.
(3) السبعة/ 57.
(4) معرفة القراء الكبار 1/ 59.
(5) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 383.

وفاته:

اختلف في تاريخ وفاته، فقيل: سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثمانية وعشرين، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: إحدى وثلاثين، وقيل سنة ثلاث وثلاثين عن نيف وتسعين سنة.

وروى محمد بن إسحاق عن أبيه، قال: حدثني أبي عن نافع، قال: لما غسل أبو جعفر القارئ نظروا ما بين نحره إلى فؤاده، مثل ورقة المصحف، فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن [1].

وجاء عن سليمان بن أبي سليمان العمري، قال: رأيت أبا جعفر على الكعبة، يعني في المنام، فقلت: أبا جعفر؟ فقال: نعم، أقرئ إخواني السلام، وأخبرهم أن الله جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين [2].

2- مسلم بن جندب:

هو: مسلم بن جندب، أبو عبد الله القارئ المدني، مولى هزيل [3]، وهو تابعي من الفصحاء القراء، وقيل: يعد من النحويين [4].

وقرأ عليه الإمام نافع، قال ابن وهب: حدثني نافع، قال: سألت مسلم بن جندب عن قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾﴾[المعارج: 43]، قال: إلى غاية، فسألته عن قوله تعالى: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾[القصص: 34]، فقال: الردء: الزيادة [5].

---

(1) طبقات القراء 1/ 49-50، ومعرفة القراء الكبار 1/ 61-62.
(2) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 384.
(3) معرفة القراء الكبار 1/ 65.
(4) إنباه الرواة للقفطي 3/ 365.
(5) طبقات القراء 1/ 55-56.

وهو الذي أدب عمر بن العزيز، قال عمر: من سره أن يقرأ القرآن غضًّا فليقرأه على قراءة مسلم بن جندب [1].

وقيل: إنه كان يقص في المدينة [2]، وقال ابن حبان: إنه كان قاضي أهل المدينة [3]، وروى محمد بن الضحاك عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجل إلى سعيد بن المسيب، فقال: يا أبا محمد: أي الأيام خير؟ قال: سل عن ذلك القاضي مسلم بن جندب، فذهب فسأله، فقال: يوم النحر، ثم رجع إلى سعيد فأخبره، فقال سعيد: أعرابي يعظم الدماء، أعظم هذه الأيام يوم الجمعة [4].

وقد قيل إن أهل المدينة كانوا لا يهمزون حتى همز ابن جندب فهمزوا[5]: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ ۝١٤﴾[البقرة: 14]، ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾[الأنعام: 10][6].

وقد حدث عن أبي هريرة، وحكيم بن حزام، وابن عمران، وابن الزبير، وغيرهم، وحدث عنه: عبد الله بن مسلم، وزيد بن أسلم، ويحيى بن سعيد الأنصاري وآخرون [7]، وقد قيل: إنه ثقة [8].

وفاته:

اختلف في تاريخ وفاته، فقيل: مات في خلافة هشام بن عبد الملك بعد سنة عشر ومائة تقريبًا [9].

---

(1) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 297.
(2) السبعة/ 59.
(3) الثقات 5/ 393.
(4) معرفة القراء الكبار 1/ 66.
(5) السبعة/ 60.
(6) وقعت في سورة الأنعام من الآية 10، وسورة الرعد/ من الآية 32، وسورة الأنبياء/ من الآية 41.
(7) طبقات القراء 1/ 55.
(8) الكاشف 3/ 123.
(9) معرفة القراء الكبار 1/ 67، وطبقات القراء 1/ 57.

وقيل: مات سنة ست ومائة [1].

ونقل ابن الجزري عن الأهوازي أن مسلم بن جندب أقام بالمدينة إلى أن مات بها سنة ثلاثين ومائة، في أيام مروان بن محمد [2].

3- عبد الرحمن بن هُرمز:

هو: عبد الرحمن بن هرمز بن كيسان الأعرج، مولى محمد بن أبي ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب [3].

وقيل: هو مولى ربيعة بن الحارث بن عبد الملك الهاشمي المدني [4]، وكان يكنى أبا داود، وقيل: أبا حازم [5].

وأخذ القراءة عرضًا عن أبي هريرة وابن عباس، وعبد الله بن عياش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقرأ عليه نافع بن أبي نعيم وغيره [6]، قال: عبيد بن ميمون التِّبان: قال لي هارون بن المسيب: قراءة من تقرأ؟ قال: قلت له: قراءة نافع بن أبي نعيم، قال: فعلى من قرأ نافع؟ قال: قلت: أخبرنا نافع بن أبي نعيم أنه قرأ على الأعرج، وأن الأعرج قال: قرأت على أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه-، وقال أبو هريرة: قرأت على أبي بن كعب، وقال أُبي: عرض عليَّ رسول الله ﷺ القرآن، وقال: أمرني جبريل أن أعرض عليك القرآن [7].

---

(1) الثقات 5/ 393.
(2) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 297.
(3) الثقات 5/ 107.
(4) تذكرة الحفاظ 1/ 97.
(5) الثقات 5/ 107.
(6) طبقات القراء 1/ 51.
(7) السبعة/ 55.

وقيل: إنه كان يكتب المصاحف [1]، وكان ثبتًا عالمًا مقرئًا [2]، وكان أعلم الناس بأنساب قريش، كما قيل: إنه أول من وضع علم العربية بالمدينة، وقد أخذ عن أبي الأسود، وكان وافر العلم، مع الثقة والأمانة، وقال الذهبي: كان أحد من برز في القرآن والسنة [3].

وروى مالك عن داود بن الحصين، أنه سمع عبد الرحمن بن هرمز الأعرج يقول: ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفرة في رمضان، قال: وكان القارئ يقرأ بسورة البقرة في ثماني ركعات، فإذا أقام بها في اثنتي عشرة ركعة، رأى الناس أنه قد خفف [4].

وقد قيل: إن الأعرج أكثر من السنن عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما روى أيضًا عن أبي سعيد الخدري وجماعة، وحدث عنه أبو الزناد وابن شهاب وصالح بن كيسان، ويحيى بن الأنصاري وغيرهم [5]، وقد ورد أنه ثقة [6].

وفاته:

ذكر الذهبي أنه خرج إلى الإسكندرية، فأدركه أجله بها سنة سبع عشرة ومائة [7]، وقيل: سنة تسع عشرة ومائة [8].

---

(1) الثقات 5/ 107، والكاشف 2/ 167.

(2) تذكرة الحفاظ 1/ 97.

(3) معرفة القراء الكبار 1/ 64.

(4) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 381.

(5) طبقات القراء 1/ 51-52، ومعرفة القراء الكبار 1/ 63.

(6) تذكرة الحفاظ 1/ 97.

(7) معرفة القراء الكبار 1/ 64، وطبقات القراء 1/ 53، وانظر: الكاشف 2/ 167.

(8) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 381.

4- يزيد بن رومان:

هو: يزيد بن رومان أبو روح، مولى آل الزبير بن العوام، قرأ على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وهو أحد شيوخ نافع في القراءة [1]، وقد وصفه ابن الجزري بأنه كان ثبتًا فقيهًا قارئًا محدثًا [2].

وقال ابن مجاهد: كان الغالب عليه القرآن [3]، وقال ابن سعد: كان عالمًا ثقة كثير الحديث [4].

وقد روى عن عبد الله بن الزبير وأخيه عروة بن الزبير [5].

وقيل: إنه روى عن أبي هريرة، وقرأ على ابن عباس، غير أن الذهبي قال: إن هذا ليس بشيء [6]، وقد نفى ابن الجزري هذا أيضًا، فقال: ولم يصح روايته عن أبي هريرة، ولا قراءته على أحد من الصحابة [7]، وقد حدث عنه أبو حازم الأعرج، وعبد الله بن عمر، ومالك بن أنس، وغيرهم، وقال الذهبي: هو ثقة وثبت حديثه في الكتب الستة، ووثقه ابن معين وغيره [8].

وفاته:

قيل توفي سنة عشرين ومائة، وقيل: تسع وعشرين، وقيل: سنة ثلاثين ومائة [9].

---

(1) طبقات القراء 1/ 50.

(2) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 381.

(3) السبعة/ 60.

(4) معرفة القراء الكبار 1/ 50.

(5) الثقات 5/ 545.

(6) طبقات القراء 1/ 50.

(7) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 381.

(8) معرفة القراء الكبار 1/ 62.

(9) طبقات القراء 1/ 51 وغاية النهاية في طبقات القراء 2/ 381.

5- شيبة بن نصاح:

وهو: شيبة بن نصاح بن سَرْجَس بن يعقوب المدني، مولى أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج النبي -عليه الصلاة والسلام-، وكان شيبة قاضي المدينة ومقريها مع أبي جعفر، قرأ القرآن على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة.

قال الذهبي: ووهم من قال إنه قرأ على أبي هريرة وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ فإنه لم يدرك ذلك، وهو أحد شيوخ نافع في القراءة [1]. وذكر ابن مجاهد أن يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري قال: كان شيبة وأبو جعفر يقرئان في مسجد رسول الله ﷺ قبل الحرة، قال: يعقوب: وكان شيبة قد أدرك عائشة -رضي الله تعالى عنها- وزعم أنها دعت الله له أن يعلمه القرآن [2].

وقال إسماعيل بن جعفر: قرأت على شيبة بن نصاح، مولى أم سلمة، وكان إمام أهل المدينة في القراءة، قال: وأخبرني سليمان بن مسلم أن شيبة أخبره أنه أُتي به إلى أم سلمة وهو صغير، فمسحت رأسه وباركت عليه [3].

وقيل: إنه لما ماتت سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قُدم شيبة بن نصاح، فصلى عليها، وإنما قدم لفضيلة القرآن [4].

وقال ابن مجاهد: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حماد، قال: حدثني أبي عن محمد بن إسحاق المسيبي عن أبيه عن نافع، قال: زوج أبو جعفر ابنته من شيبة بن نصاح، وكان مقلًّا، فقيل لأبي جعفر: زوجت ابنتك شيبة وهو مقل، وقد كان يرغب فيها سَرَوات الموالي، قال: فقال أبو جعفر: إن كان شيبة مقلًّا فسيملأ بيتها قرآنًا، وقال نافع أيضًا: لما تزوج شيبة بنت أبي جعفر، قال الناس: يولد بينهما مصحف [5].

---

(1) معرفة القراء الكبار 1/ 64، وطبقات القراء 1/ 53.
(2) انظر: السبعة 58-59.
(3) طبقات القراء 1/ 54.
(4) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 330.
(5) السبعة/ 59.

وقد روى شيبة عن أبيه، وعن أبي بكر بن عبد الرحمن [1]، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، والقاسم بن محمد، وخالد بن مغيث، وغيرهم [2]، وروى عنه أهل المدينة [3].

قال النسائي: إنه ثقة، ووصفه الذهبي بأنه كان قليل الحديث، صدوقًا، بعيد الصيت في القراءة [4].

وبالإضافة إلى هذا كله فقد ذكر ابن الجزري أن شيبة بن نصاح أول من ألف في الوقوف، وكتابه مشهور [5].

وفاته:

قيل: توفي في سنة ثلاثين ومائة [6] في أيام مروان بن محمد، وقيل: سنة ثمان وثلاثين ومائة في أيام المنصور [7].

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن ذكري لهؤلاء الخمسة لا يتعارض مع ما سبق ذكره من أن نافعًا قد قرأ على سبعين من التابعين؛ لأن هؤلاء الخمسة -كما ذكرت- هم أشهر من أخذ عنهم نافع القراءة، ومما يعزز ذلك ما يأتي:

1- قال ابن مجاهد: حدثني محمد بن الفرج، قال: حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي عن أبيه، قال: أدركت هؤلاء الخمسة وغيرهم ممن سمى، فلم يحفظ أبي أسماءهم [8].

---

(1) الكاشف 2/ 15.
(2) طبقات القراء 1/ 53-54.
(3) الثقات 4/ 368.
(4) معرفة القراء الكبار 1/ 64-65.
(5) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 330.
(6) طبقات القراء 1/ 55، والكاشف 2/ 15.
(7) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 330.
(8) السبعة/ 61.

2- قال الإمام الداني: (ورجال نافع الذين سماهم خمسة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ، وأبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وشيبة بن نصاح القاضي، وأبو عبد الله مسلم بن جندب القاص، وأبو روح يزيد بن رومان، وأخذ هؤلاء القراءة عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عن أُبي بن كعب، عن النبي ﷺ [1].

3- قال ابن الباذش: قال غير واحد عن نافع: إنه قرأ على سبعين من التابعين، سمى منهم خمسة، ثم ذكر ابن الباذش الخمسة الذين تقدم ذكرهم، ثم قال: وقرأ هؤلاء على أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وقرأوا على أبي الطفيل أُبي بن كعب، وقرأ على النبي ﷺ [2].

4- ذكر الإمام الذهبي: أنه قد اشتهرت تلاوته على خمسة، ثم ذكر الذهبي هؤلاء الخمسة، ثم قال: وحمل هؤلاء عن أصحاب أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وصح أن الخمسة تلووا على مقرئ المدينة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي صاحب أُبيّ، وقيل: إنهم قرأوا على أبي هريرة أيضًا وابن عباس؛ لكن الذهبي ذكر أن فيه احتمالًا[3].

5- ذكر ابن الجزري هؤلاء الخمسة أولًا، ثم أضاف إليهم أربعة آخرين، هم: صالح ابن خوات [4] والأصبغ بن عبد العزيز النحوي [5] وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن

(1) التيسير/ 8.

(2) انظر: الإقناع 1/ 72-74.

(3) انظر سير أعلام النبلاء 7/ 336، وقد تقدم في التعريف بهم ذكر من أخذ عن أبي هريرة وابن عباس، ومن لم يأخذ عنهما.

(4) هو صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصاري المدني، أخذ القراءة عن أبي هريرة، وهو تابعي جليل. راجع غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 332، والطبقات الكبرى لابن سعد 5/ 187.

(5) قال ابن الجزري: الأصبغ بن عبد العزيز النحوي معدود في شيوخ نافع، لا أذكر على من قرأ ذكر ذلك عن سبط الخياط. انظر غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 171.

أبي بكر الصديق، والزهري [1]؛ لكن ابن الجزري قال: وقد تواتر عندنا أنه قرأ على الخمسة الأول [2].

كل هذه النصوص تؤيد ما ذهبت إليه، من أن هؤلاء الخمسة الذين ذكرتهم هم أشهر من أخذ عنهم نافع القراءة، وهم أشهر شيوخه.

وبعد هذا العرض الذي قدمته عن نافع وشيوخه وأسانيد قراءته، يتضح أن قراءة الإمام نافع قد توفر فيها صحة السند بالتواتر، وهو من الشروط الأساسية في صحة القراءة.

تلاميذه: كان للإمام نافع من التلاميذ ما لا يحصى كثرة، أتوا إليه من أقطار شتى، وقد وصفهم الذهبي (بأنهم خلق كثير، وكثير منهم من قرأ عليه، وبعضهم نقل عنه الحرف) [3]، وسوف أذكر هنا بعض تلاميذ الإمام نافع، الذين رحلوا إليه من هذه الأقطار المختلفة، بالإضافة إلى بعض من تتلمذ عليه في مدينة رسول الله ﷺ؛ لأن المقام لا يتسع لذكر كل تلاميذه.

(أ) بعض تلاميذه في المدينة:

1- عيسى بن وردان: وهو: عيسى بن وردان الحذاء، أبو الحارث المدني القارئ، من قدماء أصحاب نافع [4]، وكان من أصحابه أيضًا في القراءة على أبي جعفر [5]، وهو إمام

(1) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أبو بكر الزهري المدني، أحد الأئمة الكبار، وعالم أهل الحجاز والأمصار، قرأ على أنس بن مالك، وعرض عليه نافع فيما حكاه أحمد بن جبير عن إسحاق المسيبي عنه، مات سنة أربع وعشرين، وقيل: سنة ثلاث وعشرين، وقيل: سنة خمس وعشرين. انظر غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 262-263.

(2) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 330.

(3) معرفة القراء الكبار 1/ 90.

(4) طبقات القراء 1/ 90.

(5) النشر 1/ 179.

مقرئ حاذق، وراو محقق ضابط [1].

وقد قرأ على أبي جعفر القارئ، وشيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع بن أبي نعيم، وروى القراءة عنه عرضًا إسماعيل بن جعفر المدني، وقالون، والواقدي وغيرهم [2].

وفاته: قيل إنه توفي في حدود سنة ستين ومائة [3].

2- ابن جُمَّاز: هو سليمان بن مسلم بن جماز، وقيل: سليمان بن سالم بن جماز، أبو الربيع الزهري، مولاهم المدني، مقرئ جليل ضابط، عرض علي أبي جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع [4]، وقيل: إنه كان مقصودًا في قراءة أبي جعفر ونافع [5]، وعرض عليه إسماعيل ابن جعفر، وقتيبة بن مهران.

وفاته: قال ابن الجزري: مات بعد السبعين ومائة -فيما أحسب [6].

3- عبد الرحمن بن أبي الزناد: هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان، أبو محمد بن أبي الزناد المدني ثم البغدادي.

أخذ القراءة عرضًا عن أبي جعفر، ثم روى عن نافع القراءة، وله عنه نسخة [7]. وهو أحد العلماء الكبار، وأَخْيَرَ المحدثين لهشام بن عروة، قال عنه ابن معين: ضعيف، ووثقه مالك، قال سعيد بن أبي مريم: قال لي خالي موسى بن سلمة: قلت لمالك: دلني على رجل ثقة، قال: عليك بعبد الرحمن بن أبي الزناد.

---

(1) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 616.
(2) معرفة القراء الكبار 1/ 92.
(3) النشر 1/ 179، وغاية النهاية في طبقات القراء 1/ 616.
(4) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 315.
(5) النشر 1/ 179.
(6) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 315.
(7) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 372.

وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه، قال الذهبي: كان من الحفاظ المكثرين، ولا سيما عن أبيه وهشام بن عروة، وهو إن شاء الله حسن الحال في الرواية [1]. كما ذكر ابن معين أيضًا أنه من أثبت الناس في هشام بن عروة، وقال ابن سعد: كان فقيهًا مفتيًا، وقد احتج به النسائي وأهل السنن.

وفاته: توفى ببغداد سنة أربع وسبعين ومائة [2].

وذكر ابن الجزري أنه مات سنة أربع وستين ومائة، وله أربع وسبعون سنة [3].

4- الإمام مالك: هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأَصْبحي، أبو عبد الله المدني، أحد أعلام الإسلام، وإمام دار الهجرة [4]، وصاحب المذهب، أخذ القراءة عرضًا عن نافع بن أبي نعيم، وروى القراءة عنه أبو عمرو الأوزاعي، ويحيى بن سعيد [5].

وقد كانت ولادة الإمام مالك في سنة ثلاثة وسبعين [6]، وقيل: في سنة ثلاث وتسعين، عام موت أنس خادم رسول الله ﷺ، قال: عيسى بن عمر: ما رأيت قط بياضًا ولا حمرة أحسن من وجه مالك، ولا أشد بياض ثوب من مالك، ونقل غير واحد أنه كان طُوالًا، جسيمًا عظيم الهامة، أشقر، أبيض الرأس واللحية، وقيل: كان أزرق العينين، وقد نشأ الإمام مالك في صون ورفاهية وتجمل، وطلب العلم وهو ابن بضع عشرة سنة، وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة، وحدث عنه جماعة وهو شاب حي طري، وقصده

(1) ميزان الحفاظ 1/ 247-248.
(2) تذكرة الحفاظ 1/ 247-248.
(3) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 372.
(4) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال 3/ 3.
(5) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 35-36.
(6) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 372.

طلاب العلم من الآفاق في آخر دولة أبي جعفر المنصور، وما بعد ذلك، وازدحموا عليه في خلافة الرشيد إلى أن مات [1].

قال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، وقال: لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز، وقال أيضًا ما في الأرض كتاب في العلم أكثر صوابًا من موطأ مالك، قال أبو مصعب: سمعت مالكًا يقول: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك [2].

وقال الشافعي: مالك حجة الله تعالى على خلقه.

وقال ابن مهدي: ما رأيت أحدًا أتم عقلًا ولا أشد تقوى من مالك [3]، وقد قيل: إنه قد اجتمعت في الإمام مالك مناقب لم تجتمع في غيره، منها:

1- طول العمر وعلو الدراية.

2- الذهن الثاقب والفهم وسعة العلم.

3- اتفاق العلماء على أنه حجة صحيح الرواية.

4- تجمعهم على دينه وعدالته واتباع السنن.

5- تقدمه في الفقه والفتوى وصحة قواعده [4].

وفاته: توفي سنة تسع وسبعين ومائة [5]، ودفن بالبقيع [6].

---

(1) انظر: سير أعلام النبلاء 8/ 49، 55، 69.
(2) تذكرة الحفاظ 1/ 208.
(3) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال 3/ 3.
(4) تذكرة الحفاظ 1/ 212.
(5) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 36.
(6) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال 3/ 3.

5- إسماعيل بن جعفر: هو: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، مولاهم المدني أبو إسحاق، أخذ القراءة عرضًا عن شيبة بن نصاح، ثم عرض على سليمان بن مسلم، وعيسى بن وردان، وبرع في القراءة [1]، وكان إمامًا، جليلًا، ثقة عالما، مقرئًا، ضابطًا [2]، وقد تصدر للحديث والإقراء، وكان مقرئ المدينة في زمانه [3].

وقيل إنه نزل بغداد، ونشر بها علمه، وأقرأ بها ، وأخذ عنه القراءة علي بن حمزة الكسائي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وسليمان بن داود الهاشمي، قال يحيى بن معين: إسماعيل بن جعفر ثقة، مأمون، قليل الخطأ [4].

وقيل: إنه كان يؤدب ببغداد عليًّا وَلَد الخليفة المهدي، فعظمت حرمته لذلك.

وفاته: توفي إسماعيل بن جعفر سنة ثمانين ومائة [5].

6- أبو محمد المسيبي: هو: إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مر بن كعب المخزومي، أبو محمد المسيبي المدني، إمام جليل، عالم بالحديث، قيم في قراءة نافع، ضابط لها، محقق فقيه، أخذ القراءة عن نافع وغيره [6]،وهو من جلة أصحاب نافع المحققين، أخذ القراءة عنه ولده محمد، وأبو حمدون الطيب من إسماعيل، وخلف بن هشام البزار [7].

وحدث عنه ابن ذكوان، وأحمد بن حنبل، وروى له أبو داود في سننه حديثًا [8].

---

(1) طبقات القراء 1/ 128.
(2) النشر 1/ 179.
(3)سير أعلام النبلاء 8/ 229.
(4) معرفة القراء الكبار 1/ 120.
(5) سير أعلام النبلاء 1/ 230.
(6) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 157.
(7) طبقات القراء 1/ 130.
(8) معرفة القراء الكبار 1/ 121-122.

قال أبو حاتم السجستاني: إذا حدثت عن المسيبي عن نافع، ففرِّغ سمعك وقلبك؛ فإنه أتقن الناس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة، وأقرؤهم للسنة، وأفهمهم للعربية.

وفاته: توفي المسيبي سنة ست ومائتين [1].

7- أبو بكر بن أبي أويس الأعشى: هو: عبد الحميد بن أبي أويس، عبد الله بن عبد الله ابن بكر الأصبحي، ابن أخت الإمام مالك بن أنس، ويعرف بالأعشى، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن نافع، وروى القراءة عنه أحمد بن صالح المصري، وإبراهيم بن محمد المدني، وأخوه إسماعيل بن أبي أويس، وقد ورد أنه ثقة، وروى الداني عنه أنه قال: صحبت نافع بن أبي نعيم أربعًا وعشرين، لا أفارقه إلا في منزله.

وفاته: توفي سنة ثلاثين ومائتين [2].

(ب) بعض تلاميذه من البصرة:

1- أبو عمرو بن العلاء: هو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهمة بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وقيل: ابن جلهمة بن حجر بن خزاعي [3].

وقال ابن الجزري: إن اسمه هو: زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ابن مر بن أد بن طباخة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان، الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري، قال: الحافظ أبو العلاء المهزاني: إن هذا هو الصحيح الذي عليه الحذاق من النساب [4]، وهو أحد القراء السبعة، وقد قيل: إنه قد اختلف في اسمه على

(1) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 157-158.
(2) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 360.
(3) السبعة/ 79.
(4) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 288.

أكثر من عشرين قولًا، وأكثر الناس من الحفاظ وغيرهم على أنه زبان، وقد قيل إنه من بني العنبر، وقيل: من بني حنيفة، وحكى القاضي أسد اليزيدي: إنه من فارس من موضع يقال له كازرون [1].

وقد ولد أبو عمرو سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين، قال: أبو عمرو الداني: ولد بمكة ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة، أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة، وأخذ عنه القراءة والحديث والآداب: أبو عبيدة والأصمعي، وغيرهم، وقد قيل إن أبا عمرو كان قد عرف القراءات، فقرأ من كل قراءة بأحسنها، وبما يختار العرب، ومما بلغه من لغة النبي ﷺ، وجاء تصديقه في كتاب الله -عز وجل- [2].

قال عنه السيرافي: إنه من الأعلام في القرآن، وعنه أخذ يونس بن حبيب، والرواية عنه في القراءة، والنحو، واللغة كثيرة [3].

قال ابن مجاهد: كان مقدمًا في عصره، عالمًا بالقراءة ووجوهها، قدوة في العلم باللغة، إمام الناس في العربية، وكان مع علمه باللغة وفقهه بالعربية متمسكًا بالآثار، لا يكاد يخالف في اختياره ما جاء عن الأئمة قبله، متواضعًا في علمه، قرأ على أهل الحجاز، وسلك في القراءة طريقهم، ولم تزل العلماء في زمانه تعرف له تقدمه، وتقر له بفضله، وتأتم في القراءة بمذهبه [4]، وذكر محمد بن سلام أن أبا عمرو كان أوسع علمًا بكلام العرب ولغاتها وغريبها [5].

---

(1) السابق/ 288-289.

(2) معرفة القراء الكبار 1/ 83-84.

(3) أخبار النحويين البصريين/ 28.

(4) السبعة/ 81.

(5) أخبار النحويين البصريين/ 25-26.

وقال الأصمعي: قال لي أبو عمرو: لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري في صدرك لفعلت، لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها، ولولا ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا وكذا وكذا، وذكر حروفًا [1].

وقال إبراهيم الحربي: كان أبو عمرو من أهل السنة، وقال ابن معين: أبو عمرو ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به.

وفاته: توفي أبو عمرو سنة أربع وخمسين ومائة [2]، وقيل سنة خمس وخمسين، وقيل: سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وأربعين ومائة [3].

2- الأصمعي: وهو: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي الأصمعي، من أهل البصرة، كان من أئمة أهل اللغة، سلك البراري والبوادي، وصحب الأعراب، وأخذ الأدب من معدنه [4]. روى القراءة عن نافع، وأبي عمرو، وله عنهما نسخة، وروى حروفًا عن الكسائي، وروى عنه القراءة محمد بن يحيى القطعي، وروى عنه الحروف أبو حاتم، ونصر بن علي، وعبد الرحمن بن محمد الحارتي وغيرهم، وهو أحد الأعلام في العربية، والشعر، والأدب، وأنواع العلم [5]، قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: كان الأصمعي أسد الشعر والغريب والمعاني، وكان أبو عبيدة كذلك، ويفضل على الأصمعي بعلم النسب، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو [6].

---

(1) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 290.
(2) معرفة القراء الكبار 1/ 286-287.
(3) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 292.
(4) الأنساب 1/ 288.
(5) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 470.
(6) أخبار النحويين البصريين/ 58.

وقد قيل: إن الأصمعي كان أحفظ أهل عصره، حتى قال: أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة [1].

وقال السيرافي: حدثنا محمد بن سهل الكاتب، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد، قال: سمعت ابن الأعرابي قال: شهدت الأصمعي وقد أنشد نحوًا من مائتي بيت، ما فيها بيت عرفناه [2]، ويقال عن الأصمعي أيضًا: إنه كان يحفظ ثلث اللغة [3].

وقد كان أحمد بن حنبل يثني على الأصمعي في السنة، وعلي بن المديني كان يثني عليه أيضًا، وكذلك يحيى بن معين [4].

وقال أبو داود: الأصمعي صدوق، وقال الذهبي: إنه أحد الأخباريين والأئمة الصدوقين [5]، وذكر السيرافي أن الأصمعي كان صدوقًا في الحديث عن ابن عون وحماد ابن سلمة، وحماد بن زيد، وغيرهم [6].

وفاته: توفي الأصمعي سنة خمس عشرة ومائة، أو في التي بعدها [7] وقيل: مات بالبصرة مائتين وسبعة عشر، وكان قد بلغ ثماني وثمانين سنة [8].

3- أبو قرة: هو: موسى بن طارق، أبو قرة اليماني السكسي اليماني الزبيدي، روى القراءة عرضًا عن نافع، وهو من جلة الرواة عنه، وروى القراءة عنه ابنه طارق، وعلي بن

(1) الأنساب 1/ 289.
(2) أخبار النحويين البصريين/ 60.
(3) السابق/ 52.
(4) الأنساب 1/ 290.
(5) ميزان الاعتدال 2/ 662.
(6) أخبار النحويين البصريين/ 60.
(7) الكاشف 2/ 187.
(8) الأنساب 1/ 290.

زبان [1]، وكان أبو قرة قاضي زبيد، وورد أنه حدث عن موسى بن عقبة وابن جريح، وغيرهما، وحدث عنه أحمد بن حنبل، وأبو حُمه محمد بن يوسف الزبيدي [2].

وسئل عنه أبو حاتم فقال: محله الصدق، وكان أحمد بن حنبل يثني عليه خيرًا، قال: ابن الجزري: وهو القائل: سمعت نافعًا يقول: قرأت على سبعين من التابعين، وقال الداني: لا أعلم أحدًا روى هذا اللفظ عن نافع غيره [3].

قال ابن حبان: كان أبو قرة ممن جمع وصنف وذاكر وتفقه [4].

ج- بعض تلاميذه في الشام:

1- أبو خليد الدمشقي: هو عتبة بن حماد، أبو خليد الحكمي الدمشقي البلاطي القارئ، روى القراءة عن نافع، وله عنه نسخة، وروى عنه القراءة هشام بن عمار، وأحمد ابن عبد العزيز الصوري، وعبد الرحمن بن أحمد بن عبدة [5].

وكان إمامًا للجامع، وحدث عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، ومالك، والليث وغيرهم، وحدث عنه علي بن ميمون الرقي، وقد وثقه أبو علي النيسابوري والخطيب، وقال أبو حاتم: شيخ، وقال العباس البيروتي: ثنا أبو خليد، قال: قرأت الموطأ على مالك في أربعة أيام، فقال: علم جمعه شيخ في ستين سنة أخذتموه في أربعة أيام!!، لا فهمتم أبدًا [6].

---

(1) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 319.
(2) سير أعلام النبلاء 9/ 346.
(3) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 319.
(4) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال 3/ 66.
(5) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 498.
(6) راجع تهذيب التهذيب 7/ 95-96 وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال 2/ 209.

2- أبو مُسْهر الدمشقي: هو: عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر، أبو مسهر الغساني الدمشقي، أخذ القراءة عرضًا عن أيوب بن تميم القارئ، ونافع بن أبي نعيم، وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وسمع منه أبو زرعة الدمشقي [1].

وقيل إن أبا مسهر كان شيخ أهل الشام وعالمهم، وكان يعرف بأبي دارمة، حدث عن سعيد بن عبد العزيز، وعبد الله بن العلاء، ومالك بن أنس، وغيرهم، وحدث عنه أحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين، ودُحيم، ومحمد بن يحيى، وأبو حاتم، وغيرهم.

قال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رحم الله أبا مسهر؛ ما كان أثبته!! وقال أبو حاتم: ما رأيت ممن كتبنا أفصح من أبي مسهر.

وقال يحيى بن معين: منذ خرجت من بغداد، إلى أن رجعت، لم أر مثل أبي مسهر، وكان أبو مسهر ممن امتحنه المأمون، وأكرهه على أن يقول القرآن مخلوق، فأصر وصمم، فوضعه في النطع ليضرب عنقه، فأجاب وقال: القرآن مخلوق، فأقيم من النطع، فرجع في الحال، فسجنه المأمون، وجاءه الأجل، فمات في السجن سنة ثماني عشرة ومائتين رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2].

(د) بعض تلاميذه في مصر:

1- الليث بن سعد: هو: الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث الفهمي المصري، روى القراءة عن نافع، وروى القراءة عن الليث ابنُه شعيب، وابن وهب، والحلواني [3]. وقد قيل: إنه كان مولى لبني فهم [4]، وقيل: كان مولى لخالد بن ثابت بن ظاعن، وكان مولده بقرقشنده -وهي قرية من أسفل أعمال مصر- في سنة أربع وتسعين، وقد كان الليث فقيه مصر، ومحدثها، ومحتشمها، ورئيسها، ومن يفتخر الإقليم بوجوده؛ بحيث إن

(1) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 355.
(2) راجع: تذكرة الحافظ 1/ 381، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال 2/ 116.
(3) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 34.
(4) الكاشف 3/ 12.

متولي مصر، وقاضيها، وناظرها من تحت أوامره، ويرجعون إلى رأيه ومشورته [1]، وكان إذا رابه من أحد منهم أمر كاتب فيه الخليفة فيعزله، وقد طلب منه المنصور أن يعمل نيابة الملك فامتنع. وكان الشافعي يتأسف على فراقه، ويقول: هو أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به، وقال يحيى بن بكير: هو أفقه من مالك، إلا أن الحظوظ لمالك، وقال ابن وهب: لولا الليث ومالك لضللنا.

وقد كان الليث فقيهًا عربي اللسان، يحسن القرآن والنحو، ويحفظ الشعر والحديث وحسن المذاكرة [2].

وقد خرج الليث ليؤدي فريضة الحج سنة 113هـ، وهو بعدُ في العشرين من عمره، فوجد إمام الناس في القراءة بالمدينة هو نافع، فبادر حينذاك، فأخذ القراءة عرضًا عليه، وأصبح منذ ذلك الحين يقرأ بقراءة أهل المدينة، ويحسن القرآن. ويقال إن الليث هو أول من تتلمذ من مصر على نافع، وهو الذي فتح الباب إليه، وشجع زملاءه المصريين على التتلمذ عليه [3].

وقد حدث الليث عن عطاء بن رباح، ونافع العمري، وابن أبي ملكية، والزهري، وأبي الزبير المكي، وخلق كثير [4].

وحدث عنه قتيبة، ومحمد بن رمح، وغيره، وقد ورد أنه كان ثبتًا من نظراء مالك.

وفاته: توفي الليث سنة خمس وسبعين ومائة، عن واحد وثمانين سنة [5]، وكانت وفاته قبل وفاة الإمام مالك بأربع سنين [6].

---

(1) سير أعلام النبلاء 8/ 137،143.
(2) تذكرة الحفاظ 1/ 224، 225 ، 226.
(3) انظر: القرآن وعلومه في مصر/ 185، 188.
(4) تذكرة الحفاظ 1/ 224.
(5) الكاشف 3/ 13.
(6) غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 34.

2- أبو دحية: هو: معلى بن دحية المصري، أبو دحية.

قرأ القرآن وجوَّده على نافع، وقرأ عليه يونس بن عبد الأعلى، وعبد القوي بن كمونة، وأبو مسعود المدني. وسمع منه الحروف هشام بن عمار، قال أبو دحية: سافرت بكتاب الليث بن سعد إلى نافع بن أبي نعيم؛ لأقرأ عليه، فوجدته يقرئ الناس بجميع القراءات، فقلت: يا أبا رويم، ما هذا؟! قال: إذا جاء من يطلب حرفي أقرأْتُه به [1].

3- أبو سعيد المصري: هو: سقلاب بن شيبة، أبو سعيد المصري، قرأ القرآن على نافع، وقرأ على سقلاب: يونس بن عبد الأعلى، ويعقوب بن الأزرق، وغيرهما، وكان سقلاب يقرئ في أيام ورش [2].

وقد روى سقلاب عن شيخه نافع كتاب التمام، وروى يونس بن عبد الأعلى عن سقلاب أنه قال: قال لي نافع: بيِّن النون في هذه الأحرف إذا لقيتها عند الحاء، والخاء، والعين، والغين، والألف، والهاء [3].

وفاته: توفي سقلاب سنة إحدى وتسعين ومائة [4].

هؤلاء هم بعض [5] تلاميذ الإمام نافع الذين شدوا إليه الرحال من الأمصار المختلفة، وقرأوا عليه، ثم عادوا إلى بلادهم، ونشروا قراءته، وأصبحوا أساتذة لمن تفوق في القراءة من بعدهم.

***

(1) طبقات القراء 1/ 142-143، ومعرفة القراء الكبار 1/ 132-133.
(2) معرفة القراء الكبار 1/ 132.
(3) انظر غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 308-309.
(4) طبقات القراء 1/ 142.
(5) سيأتي ذكر ورش وقالون، وهما من أشهر تلاميذه، وراويا قراءته.

راويا قراءته

اصطلح علماء القراءات على أن لكل إمام من أئمة القراءة راويين مشهورين ينقلان عنه القراءة، ويقرآن بها، ويعلمانها للناس، ويكاد يجمع هؤلاء العلماء على أن راويي نافع وأشهر من نقل عنه القراءة هما ورش وقالون [1]. وقد اعتمد عليهما كثير من علماء القراءات في نقل قراءة نافع، وشرحها في مصنفاتهم؛ كالداني [2]، وابن الجزري [3]، والبنا الدمياطي [4].

ومما يؤكد ما ذهبت إليه ما ذكره الإمام الشاطبي في قصيدته، حين قال:

فأما الكريمُ السِّرِّ في الطيبِ نافعٌ ... فَذَاكَ الذي اختار المدينةَ منزلا

وقالونُ عيسى ثم عثمانُ ورْشَهُمْ ... بِصُحْبَتِه المجدَ الرفيعَ تأثَّلا

ومعنى تأثلا: أي جمعا، والمعنى في البيت الثاني أن قالون وورش هما اللذان جمعا المجد الرفيع، ببركة صحبة نافع، والقراءة عليه [5].

1- ورش: اختلف في نسبه، فقيل هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق المصري القفطي.

وقيل: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم القرشي، مولى آل الزبير بن العوام.

---

(1) انظر: الإقناع 1/ 57-58، ومرآة الجنان 1/ 358، ومنهج الفرقان في علوم القرآن 1/ 186، وتاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءتهم/ 7، والإرشادات الجلية/ 8، والمهذب 1/ 9.

(2) انظر: التيسير/ 10، 11.

(3) انظر النشر 1/ 99.

(4) انظر الإتحاف/ 7.

(5) راجع إبراز المعاني/ 26-27، وسراج القارئ/ 9-10، وشرح الشاطبية المسمى إرشاد المريد إلى مقصود القصيد/ 11- 12.

والقفطي نسبه إلى فقط، وهي بلدة بصعيد مصر، وأصله من القيروان، وقيل: من ناحية أفريقية، والأول أشهر [1].

ميلاده: ولد ورش سنة عشر ومائة بمصر [2] في أيام هشام بن عبد الملك [3].

لقبه: أما لقبه الذي عرف به واشتهر، فهو ورش، والذي لقبه بذلك هو أستاذه نافع، وقيل: لقبه بذلك لشدة بياضه، وقيل: إن الورش شيء يصنع من اللبن، وقيل: إن نافعًا لقبه بالورشان، وهو طائر معروف، فكان يقول له: اقرأ يا ورشان، وهات يا ورشان، ثم خففت فقيل ورش، وكان هذا اللقب يعجبه، ويقول: أستاذي نافع سماني به [4]، وقد لزمه هذا اللقب حتى صار لا يعرف إلا به، وقد قيل إن شيخه لقبه بالورشان؛ لأنه كان على قِصَره يلبس ثيابًا قِصَارًا، وكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه [5].

كنيته: كان لورش عده كنى، فكان يكنى: أبو سعيد، وأبو القاسم، وأبو عمرو، وقيل إن أشهرها أبو سعيد [6].

كان ورش أشقر، أزرق سمينًا مربوعًا، وكان مع ذلك يلبس ثيابًا مقدرة، وكان في أول أمر رآسًا، ثم اشتغل بالقرآن والعربية، فمهر فيهما [7].

وربما كان حسن صوته هو الذي أغراه بالعدول عن الاشتغال ببيع الرءوس إلى الاشتغال بالقراءة، ويبدو أنه أصاب في عمله هذا الجديد نجاحًا، جعله يقرر أن يذهب إلى مدينة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليتتلمذ على قارئها الشهير نافع، ويتلقى عنه مباشرة أصول القراءة، ويستكمل -على أحسن وجه- أداءه كقارئ، وعلى الرغم من

(1) انظر معجم الأدباء 1/ 116.
(2) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 502 والقصد النافع (مخطوط) 12.
(3) معجم الأدباء 1/ 117.
(4) طبقات القراء 1/ 135.
(5) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 502.
(6) معجم الأدباء 1/ 116، 117، والقصد النافع/ 12.
(7) معرفة القراء الكبار 1/ 126.

تزاحم الطلاب حول المعلم الكبير، استطاع الطالب المصري الجاد أن يشق الزحام إليه، ويجلس بين يديه، ويقرأ عليه في زمن قصير نسبيًّا عدة ختمات بصوته القوي، الذي ملأ مسجد رسول الله ﷺ، واستحوذ على إعجاب الحضور [1].

قال مكي بن أبي طالب: إن ورشًا كان أشهر الناس في المتحملين إلى نافع [2]، وقيل: إن ورشًا جود القرآن على نافع وقرأه عده ختمات، وذلك في سنة خمس وخمسين ومائة [3].

وقدوم «ورش» على «نافع» وقراءته عليه له حكاية معروفة، حكاها أكثر من واحد؛ فقد قال محمد بن سلمة العثماني: قلت لأبي سلمة: أكان بينك وبين ورش مودة؟ قال: نعم. قلت: كيف كان يقرأ ورش على نافع؟ قال: قال لي ورش: خرجت من مصر إلى المدينة؛ لأقرأ على نافع، فإذا هو لا يطاق القراءة عليه؛ من كثرة أبناء المهاجرين والأنصار. وإنما كان يقرئ ثلاثين آية، فجلست خلف الحلقة، فقلت لإنسان: من أكبر الناس عند نافع؟ فقال كبير الجعفريين، قال: قلت فكيف لي به؟ قال: أنا أجيء معك إلى منزله، فقام الرجل معي حتى جاء إلى منزل الجعفري، فدق الباب، فخرج إلينا شيخ تام من الرجال، قال: فقلت: أعزك الله، أنا رجل من مصر، جئت لأقرأ على نافع، فلم أصل إليه، وأُخبرت أنك من أصدق الناس له، وأنا أريد أن تكون الوسيلة إليه، فقال: نعم وكرامة، وأخذ طيلسانه، ومضى معنا إلى منزل نافع، وكان نافع له، كنيتان فبأيهما نودي أجاب، وهما أبو رويم وأبو عبد الله، فقال له الجعفري: إن هذا وسلني إليك جاءك من مصر ليقرأ عليك، ليس معه تجارة، ولا جاء لحج، إنما جاء للقراءة خاصة، فقال لصديقه الجعفري: أفلا ترى ما ألقى من وَلَد المهاجرين والأنصار؟!، قال: فقال له صديقه: تحتال له، فقال لي نافع: أيمكنك أن تبيت في المسجد؟ قال: قلت: نعم، إنما أنا إنسان غريب، قال: فبت في المسجد، فلما كان الفجر تقاطر الناس، ثم قالوا: قد جاء نافع، فلما أن قعد قال: ما فعل

(1) انظر: القرآن وعلومه في مصر/ 191-192.
(2) الإبانة/ 84.
(3) طبقات القراء 1/ 135، وانظر القصد النافع/ 12.

الغريب؟ قلت: ها أنا -رحمك الله-. فقال: أبتَّ في المسجد؟ قلت: نعم، قال: فأنت أولى بالقراءة، قال: وكنت مع ذلك حسن الصوت مدادًا به، فاستفتحت، فملأ صوتي مسجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقرأت ثلاثين آية، فأشار لي بيده أن اسكت، فقام إليه شاب من الحلقة، فقال: يا معلم -أعزك الله- نحن معك، وهذا رجل غريب، إنما رحل للقراءة عليك، وأنت تقرئ ثلاثين آية، وأنا أحب -أعزك الله- أن تجعل لي فيه نصيبًا، فقد وهبت له عَشْرا، وأقتصر أنا على عِشْرين، وكان ذلك ابن كبير المهاجرين، فقال له: نعم وكرامة، ثم قال: اقرأ، فقرأت عشرًا، ثم أومأ لي بالسكوت، فسكت، فقام إليه فتى آخر، فقال: يا معلم -أعزك الله- إني أحب أن أهب لهذا الرجل الغريب عشرًا، وأقتصر على عشرين؛ فقد تفضل عليه ابن كبير المهاجرين وأنت تعلم أني ابن كبير الأنصار، فأحببت أن يكون لي أيضًا مثل ما له من الثواب، قال: اقرأ، فلما أن قرأت خمسين آية قعدت، حتى لم يبق أحد ممن له قراءة إلا قال لي اقرأ، فاقرأني خمسين، فمازلت أقرأ عليه خمسين في خمسين حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة [1].

وقيل: إن ورشًا قرأ على نافع القرآن كله في خمسين يومًا [2]. وقال أبو يعقوب الأزرق: إن ورشًا لما تعمق في النحو اتخذ لنفسه مقرأ يسمى مقرأ ورش [3].

قال ابن الجزري: يعني مما قرأ به على نافع، وذكر عنه تلميذه يونس بن عبد الأعلى أنه كان جيد القراءة، حسن الصوت، إذا قرأ يهمز، ويمد، ويشدد، ويبين الإعراب، لا يمله سامعه [4].

وقد كان ورش بعد قراءته على نافع (شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه) [5].

---

(1) معجم الأدباء 2/ 119، 120، 121، وانظر معرفة القراء الكبار 1/ 127-128.

(2) منجد المقرئين/ 9.

(3) طبقات القراء 1/ 136.

(4) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 503.

(5) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 502.

وكان من تلاميذه: أحمد بن صالح، وداود بن أبي طيبة، وأبو يعقوب الأزرق وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن عبد القاسم، ويونس بن عبد الأعلى، وغيرهم [1].

وفاته: توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة [2] في أيام المأمون [3]، وذلك عن سبع وثمانين سنة. قال: ابن الجزري: ولما كنت بمصر في بعض رحلاتي أخبرني أصحابنا بقبره، وذهبوا بي إلى القرافة الصغرى، فزرته، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال [4].

2- قالون: وهو: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي، مولى بني زهرة، وكان يكنى أبا موسى، ويلقب بقالون، وكان مقرئ المدينة ونحويها [5].

وقد كان ربيب نافع، وأخص الناس به [6]، وهو الذي لقبه بقالون؛ وذلك لجودة قراءته، وقالون لفظة رومية معناها جيد [7].

قال قالون: كان نافع إذا قرأت عليه يعقد لي ثلاثين، ويقول لي قالون. قالون: يعني جيد بالرومية، وقيل: إنما كان يكلمه بذلك لأن قالون أصله من الروم، كان جَدُّ جَدِّه عبد الله ممن سبي أيام عمر بن الخطاب، فقدم به من أسره، وباعه، فاشتراه بعض الأنصار، فأعتقه، فهو مولى الأنصار.

وقد ولد قالون سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة في أيام المنصور [8].

---

(1) معرفة القراء الكبار 1/ 126.
(2) طبقات القراء 1/ 138، والقصد النافع/ 12.
(3) معجم الأدباء 2/ 117.
(4) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 503.
(5) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 615.
(6) الإبانة/ 84.
(7) معرفة القراء الكبار 1/ 129.
(8) معجم الأدباء 6/ 151، 152.

وقيل: إنه لم يزل يقرأ القرآن على نافع حتى مهر وحذق فيه، وروى الحديث عن شيخه، وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، ويقال إنه تبتل لإقراء القرآن والعربية، وطال عمره وبَعُد صِيتُه [1].

قال قالون: قال لي نافع: كم تقرأ عليَّ؟ اجلس إلى اصطوانة حتى أرسل لك من يقرأ عليك [2].

وقد قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟ فقال: ما لا أحصيه كثرة، إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة [3].

وقد ورد أن قالون كان أصم لا يسمع البوق، وكان إذا قرأ عليه قارئ ألقم أذنه فاه ليسمع قراءته [4]، وكذا قال علي بن الحسن: فقد قال كان قالون شديد الصمم، فلو رفعت صوتك لا إلى غاية لا يسمع، فكان ينظر إلى شفتي القارئ، فيرد عليه اللحن والخطأ [5].

أما أبو محمد البغدادي فقد قال: كان قالون أصم لا يسمع البوق، وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه [6].

وقال بعض العلماء: إن تصدره للإقراء والتعليم وهو أصم إنما يدل ذلك على نبله ودرايته وتفطنه ونباهته، وهو أثبت من قرأ بالمدينة، أي محقق لما قرأه، مثبت لما رواه [7].

---

(1) طبقات القراء 1/ 138.
(2) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 615.
(3) القصد النافع/ 13.
(4) معجم الأدباء 16/ 152.
(5) طبقات القراء 1/ 138-139.
(6) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 616.
(7) القصد النافع/ 13.

قال الذهبي: قرأ عليه بشر كثير، منهم ولداه محمد وإبراهيم، وأحمد بن يزيد الحلواني، ومحد بن هارون أبو نشيط، وسمع منه إسماعيل القاضي، وموسى بن إسحاق الأنصاري القاضي، وأبو زرعة الرازي، وغيرهم [1].

وفاته: توفي قالون سنة عشرين ومائتين، وله نيف وثمانون سنة رَحِمَهُ ٱللَّهُ [2].

***

(1) معرفة القراء الكبار 1/ 129.

(2) معرفة القراء الكبار 1/ 129، وطبقات القراء 1/ 139.